جامعة الموصل

كلية :- الفنون الجميلة

قسم :- الفنون المسرحية

فرع :- الإخراج

المرحلة:- الثانية

مادة :- اساليب تمثيل

م . ابراهيم سالم

(المحاضرة الثانية)

ازدواجيـة الممثل :-

مع وجود عناصر متشابهة بين الفنون الجميلة فيما يخص الفنان وادواته التي يعمل بها توجد فوارق بين فن التمثيل والرقص والغناء والفنون الاخرى والتي فيها ينفصل الفنان عن اداته وعن واسطته للتعبير فالرسام يعمل بالأصباغ والفرشاة والخيش، والنحات يعمل بالحجر والطين و الازميل. ويعمل الموسيقي بالآلة التي ينتج بواسطتها الحانه وايقاعاته وتستجيب كل تلك الادوات ، وبحدود معينه لرغبة الفنان رغم انفصالها عنه . وبالضد من اولئك فأن الممثل هو نفسه اللاعب والآلة التي يلعب عليها .

واذن فلفن التمثيل وجهان احدهما **موضوعي** والاخر **ذاتي** ، ذاتياً على الممثل ان بدرجة معينة بشعور الشخصية التي يمثلها ويظهر عواطفها وانفعالاتها على ان يبدو كما لوكان (يعيش الدور) ان يعطي انطباعاً كما لوكان مقاداً بعواطف الشخصية ، كما لوكان منجرفاً مع فعل الشخصية دوافعها واهدافها ، وفي نفس الوقت عليه ان يحتفظ بقدر معين من الموضوعية – من الانفصال ، عليه ان يحافظ على فرديته وخصوصيته ، على سيطرته على نفسه وعلى ادواته الصوتية والجسمانية ، وان يكون واعياً لحقيقة كونه يقف على خشبة المسرح يمثل مجموعة من المشاهدين ، عليه ان يكون مدركاً لكيفية توظيف هيئته الجسمانية وحركاته وايماءاته وانساقه الصوتية لملامح الشخصية ودوافعها و الفضاء المسرحي الذي يمثل داخله . وهكذا يجب ان يسيطر الممثل على شخصيته الذاتية عن طريق هذه الموضوعية .

وكثيراً ما يمتزج الوجهان الذاتي والموضوعي في عروض الممثل وان يكمل احدهما الاخر وان اي تأكيد زائد على احدهما يكون مضراً . فالذاتية الزائدة قد تؤدي الى فقدان السيطرة و التحكم وبالتالي الاندفاع العاصف والى الافتقار الى الفنية والتواصل . اما الموضوعية الزائدة

فتؤدي الى عدم الاخلاص والى الاصطناع او الى الاستعراض فتتهشم مصداقية الشخصية . اذن لابد من خلق التوازن وهو امر ليس سهلاً.

ان مهمة الممثل الاساسية مزدوجة فعليه ان يبدو وعليه ان يكون. يبدو شخصاً اخر وان يبقى على واقعه الخاص . وقد سمى(ستافسلافسكي) الفرق بين التمثيل المليء بالخبرة العميقة والتمثيل الذي يعتمد على التشبيه الخارجي كالفرق بين التظاهر والكينونة . وتتطلب اساليب التمثيل المختلفة ايجاد ذلك التوازن بين التظاهر والكينونة ، فالتظاهر هو القناع الذي يرتديه الممثل والكينونة هي الوجه الحقيقي ولا بد ان يظل القناع شفافاً ، بدرجة او بأخرى لنرى الوجه الحقيقي من خلفه . ومهما تكن درجة التوازن فأنه يكون نوعاً من انواع الوعي الممزوج وربما يصبح الممثل اكثر من وجهين وبحسب ما يذكر (جورج سكوت) فأن على الممثل ان ينقسم الى ثلاثة فروع ، عليه ان يكون ثلاثة اشخاص في ان واحد ، ان يكون كائنا بشريا وان يكون الشخصية المتخيلة التي يمثلها وفوق ذلك ان يكون ذلك الشخص الذي يجلس في مقعده في صالة المتفرجين يراقب ويحكم . والا يهم مقدار شفافية القناع الذي يرتديه الممثل بل المهم ان يقوم بأسقاط القناع بين الحين والاخر ويكشف عن وجهه الحقيقي ثم يعود ليغطي وجهه بالقناع مرة اخرى .

مصادر المحاضرة :

(1) سعد اردش ، المخرج في المسرح المعاصر ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، 1998) .

(2) ماري الياس وحنان قصاب حسن ، المعجم الدرامي ط 1، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، 1997) .